

الفهد الأعرج متحفزا، والخوف من الحب -3

موجز ما سبق:

ياسين رجل أعزب في منتصف العمر، 33 سنة، مصاب بشلل أطفال منذ سن سنة واحدة، قاوم إعاقته، ودخل المدرسة، وأتقن القراءة والكتابة والحساب، دون سائر إخوته وأخواته، ولم يكمل إلا حتى بداية الدراسة الإعدادية، وعمل كهربائيا، ونجح، وفتح محلا مستقلا، ونجح، ورعى أسرته جميعها، بما ذلك الأخ الأصغر حين أصيب بذهان (جنون صريح) وعولج برعاية ياسين وحده في قصر العيني أيضا.

الأسرة بها تاريخ عائلي شديد للأمراض العقلية، والأب بعيد قاس، والأم طيبة حاضرة، وياسر يعتبرها المصدر الوحيد -تقريبا- للحنان والإحاطة والحب، ماتت الأم فبدأ مرض ياسين، وظهرت أعراض صريحة للإكتئاب الجسيم مع ضلالات وهلاوس مختلفة الحدة والمستويات، وذلك منذ شهر تقريبا قبل تقديم الحالة

لم تحمل إعاقته الجسمية - شلل الأطفال في إحدى ساقيه- دون أن يتميز ياسين بالقوة العضلية في ذراعيه خاصة، ومن ثم القدرة على صد سخرية أقرانه، وغيرهم، من إعاقته، وأحيانا من جهاز السير حول ساقه المدلاة، وذلك بالهجوم والعراك والتأديب، بشكل اكتسب به هيبة كافية برغم إعاقته.

خطب ياسين مرتين: فتاة تصغره بسبعة عشر عاما، جميلة، أحبته أكثر مما أشفتت عليه، ووصله ذلك، لكنه تركها بعد ثلاثة أشهر خوفا من فارق السن (كما يزعم)، واحتجاجا على سلوك عابر أثناء شرائها حاجة ما من بقال جار، ففسخ الخطبة لتوه، وتزوجت البنت بعد حوالي شهرين. الخطبة الثانية كانت لفتاة منتقبة، تحمل بكالوريوس (!!!)، لم يكن مرتاحا لها أصلا، وتركها بعد أسبوعين.

في الحلقتين السابقتين قدمنا موجزا أطول لحالته، ومناقشة نظرية تفسيرية لعلاقة الوراثة بالإعاقة "بصورة الجسد" و"مخططه" Body image & schema ، وكذا صورة الذات ومخططها، Self image & schema كما قدمنا المناقشة المبدئية مع الزميل الأصغر مقدم الحالة، وكذلك بداية الحوار مع ياسين.

من أهم الفروض التي قدمنا الحالة من أجل مناقشتها أن ياسين توقف مسار نموه النفسي عند الموقف (لا المرض) البارنوي Paranoid Position، والموقف (لا المرض) الاكتئابي Depressive Position، وقد يعزى هذا التوقف إلى التركيب الوراثي من جهة، والإعاقة البدنية وتشويه صورة ومخطط كل من الجسد والذات من جهة أخرى، وبالتالي نشأ ياسين وهو "خائف الخبي" كما يخاف الترك أو الهجر، ثم هوراج ينكر السخرية من إعاقته إذا لم يستطع أن يصددها، ويتوعد الساخر منه في نفسه ليهجم عليه كالفهد انتقاما إذا ما أتيح له ذلك، وقد كان محتما بعطف (رحم) أمه طول الوقت، وأيضا بالتعويض بنجاحه المهني، وقوته البدنية بذراعيه، وحين ماتت أمه، أحس بالوحدة، وربما التخلي وظهر المرض.

في هذه الحلقة اليوم يتواصل الحوار معه، حول علاقته بإعاقته صغيرا، وحول تركه خطيبته الأولى حين وصله حبها الحقيقي خوفا من الاقتراب، هذا الخوف من الحب ظهر جليا في مقابلاته مع الطبيب المحاور (الأستاذ) وهو ما سنعرضه في حلقة لاحقه (لعلها الخامسة) أكثر تفصيلا. وحين وصلنا إلى حديثه عن هلاوسه وأحلامه وتخيلاته وجدنا تداخلا يحتاج حلقة مستقلة، وهو ما سنعرضه غدا في الحلقة الرابعة.

ملحوظة (1): رأيت في آخر لحظة أن أقدم الحوار دون أي تعليق حتى أترك للقارئ حرية التلقى دون وصاية، ثم أعيد نشره لاحقا اليوم أيضا مع هوامش محدودة مثل حالة الأحد الماضي 2009-4-5 ، بتعليقات شديدة الإيجاز.

ملحوظة (2): لم تنجح فكرة أن نعرض ما سبق نشره تفصيلاً بعد كل حلقة، فقد زادت المساحة حتى أصبح هذا العرض بلا معنى، وعلى من يريد أن يرجع إلى تفاصيل ونص ما سبق نشره أن يتبع الروابط
2009-3-31 ، 2009-4-1 كل مرة

مقدمة حلقة اليوم:

..... كنا قد توقفنا عند بداية الحوار مع ياسين، بعد أخذ موافقته على التسجيل، ووصلنا إلى محاولة تذكركه واسترجاع شعوره بالنقص حين يعجز أن يجارى أقرانه في لعب الكرة، وهو حول العاشرة ونعيد الآن آخر فقرة، ثم نكمل الحوار:

أولاً: المتن مستقلاً:

د. يحيى: هما منطقتين اللى شاغلنى جامد فى اللى سمعته عنك من الدكتور عدلى **المريض:** ماشى عادى

د. يحيى: الأولانية: لما حاولت تلعب مع العيال الكورة فى الشارع وإنت عندك 5 أو 6 أو 7 سنين والمنطقة الثانية حكاية البنية اللى أنت شكيت إنها كلمت جارهم البقال، قصدى الخطيبة الأولانية، فالمنطقتين دول حسيت انهم بيوجعوا قوى، وماخدوش حقهم شويتين.

المريض: أنا أساساً... (يسكت، لا يكمل...)

د. يحيى: لأه، واحدة واحدة، حانمك مين فيهم الأول؟

المريض: البنت.

د. يحيى: ليه مانمكش الكورة والعيال الأول، مش دى كانت قبل دى، كنت أصغر، مش كده؟.

المريض: آه.

د. يحيى: آه إيه؟.

المريض: ماشى، بس أنا حاكيلك حاجة حاجة.

د. يحيى: طيب ما الحاجة الأولانية أولانية، والثانية تانية

المريض: حكاية الكورة ديه لما كنت باحط فى دماغى إني أنا أجرى زى العيال كنت أحب أجرى زيهم وألعب كورة وكده،... ساعتها على طول **تاني يوم أحلم مجلم إني أنا بطير**

د. يحيى: إنك بتطير؟!

المريض: آه يعنى أمسك حاجة كده، اعملها كده وكده، (يشير بيديه وكأنه يقود) أحس إني

أنا بطير، وباجرى

د. يحيى: ياخبر!!، ربنا يخليك يا بنى

المريض: آه

د. يحيى: إزاي إنت فاكر الحلم بالوضوح ده يا حبيبي!

المريض: وافرح

د. يحيى: وتفرخ!

المريض: وأفرح واحس إن وانا باقوم من النوم باحس إني أنا مافيش حاجة.

د. يحيى: كان عندك كام سنة

المريض: يعنى وأنا فى سنة خامسة أو ساته

د. يحيى: ياااااه يعنى عشرة احداتر سنة؟

المريض: آه ولحد وقتنا هذا، يعنى من قيمة سنتين كنت باحلم الحلم ده، يعنى كنت باحلم إني

عاوز أجرى ألعب كورة

د. يحيى: تصور يا ياسين يا ابني إن ساعات النفساويين يشوفوا فى أحلام الطيران دى كلام

أباحه، الظاهر ماخدوش بالهم إن فيه ناس بيلعبوا كورة ورجليهم واجعاهم

المريض: ... بس إيه، فى نفس الوقت بيصعب عليا وأنا بازك، يعنى إيه **مابرضاش** ألعب كورة علشان إيه مافيش حد يضحك عليا.

د. يحيى: ما بترضاش، بس بتبقى عايز، مش كده؟ طب ده فى سن عشر سنين وانت فى سنة خامسة

تقريباً، طيب ولما كنا فى ثالثه كان نفس الحكاية العيال يلعبوا، وانت تتفرج عليهم من بعيد...؟؟؟

المريض: أنا كان صحابى بيلعبوا كورة فى الوقت ده، فى أى وقت كنت باحب أجرى زيهم

د. يحيى: ماكنتش بتقف جون مثلاً.

المريض: كنت اقف جون وكنت ما باعرفش أدافع بالكورة كنت باحط فى نفسى، وتانى يوم كنت باحلم إني باجرى وأقوم من النوم على أساس إن مافيش حاجة.

د. يحيى: فيه حاجة حصلت لى وانا صغير أنا شخصياً زى كده بس ما كانتشى رجلى واجعاني، ما

كنتش باعرف ألعب فكانوا ينسونى فى التقسيمة، ويقولوا روح مع أى فريق زى ما انت عاوز، أقوم أحط نفسى مع أى فريق، واقعد أجرى جنب الخط، ولا حدشى منهم ياخذ باله منى،

ومالمشى الكورة مع الفريق ده طول الهافتايم، أقوم أروح مع الفريق التانى، حتى من غير ما اقول لهم، وبرضه ما حدش يباصى لى طول الهافتايم التانى.

المريض: مش شرط

د. يحيى: شرط إيه ياراجل ده الواحد بيتوجع وجع جامد يا شيخ حرام عليك.

المريض: مش شرط الكورة يعنى، واحد ضايقتى وعارف نقطة ضعفى إيه إني أنا مش حاعرف أجرى

د. يحيى: آه

- المريض:** ماشى، بس لو أنا مسكته وانا واقف حاعفرتُه
د. يحيى: (يشير إلى عضلاته) باين كده
المريض: حافش غلى فيه، آه، ماهو أصله عارف نقطة ضعفى وبيضايقنى وبيجرى، فالحة دي بتحز فيا أوى
د. يحيى: إنت بتشوف الميكي ماوس ساعات فى التلفزيون
المريض: آه
د. يحيى: وبتشوف القط والفأر بيعملوا إيه
المريض: إنت فاهم كلامى؟
د. يحيى: آه فاهم، وحاس كمان
المريض: أيوه
د. يحيى: ... حاجة صعبة يا ياسين يابنى، تقوم إنت تعمل إيه بقى لما يحصل كده لما حد منهم يغيطك ويضايقك ويجرى، علشان عارف إنك إنت مش حاتصله، تقوم إنت تعمل إيه بقى؟
المريض: باستناه، باديله إني أنا مافيش حاجة من ناحيتى خالص
د. يحيى: هل بتروح لاغى بقى الغضب
المريض: يعنى، لما ما اقدرشى، أقوم ساعتها انسى وانيسط وخلص، وأبتدى أعامله بحنّيه، بس لو مسكته ماسيبهوش، يعنى مرة كان فيه واحد قبل كده إيه، قال لى "يا اعرج" وعرف نقطة ضعفى وجرى، أنا سيبتته يجرى مطرح مايجرى، بس حسيت إن هو إيه حايجرى فى حته معينة وحامشى عادى، وفعلاً مشى ببطء، بعد كده رحت مسكته إديته قلمين، نسيته نفسه
د. يحيى: قدّها وقدود، كان عندك كام سنة ساعتها
المريض: كان برضه فى سنة 6 أو فى سنة 5، جه كان ماشى فى ممر كده فى شارعنا
د. يحيى: وكان جسمك مليون وشديد كده ساعتها أوى زى دلوقتي
المريض: لأه
د. يحيى: إمال ازاي قدرت عليه؟
المريض: غلّ بقى، أنا فيا نوع من الغل شوية
د. يحيى: عندك حق
المريض: لما بيكون فيه حد بيضايقنى ماباعرفش أمسكه ولا ماعرفش أجيبه
د. يحيى: عندك حق
المريض: باحظ فى نفسى
د. يحيى: عندك حق، بس إنت قلت حاجة كده قبل ده، قبل حكاية إنك مسكت الواد ده وإديته قلمين نسيته نفسه
المريض: بقى يشوفنى يخاف منى
د. يحيى: قلت إنك إنت لما ما تقدرش تعمل كده تريح بقى وتنيسط وخلص، أنا فاكر حاجة كده
المريض: ما هو مش كله بقى يعنى
د. يحيى: إنت قلت ألفاظ معينة مهمة بس أنا مش حافظها دلوقتي، أظن إنك بتنسى وتريح لما تلاقى نفسك مش قادر
المريض: آه، بس أحط فى دماغى
د. يحيى: جوه جوه ؟
المريض: آه
د. يحيى: تروح نايم وحلمان بالطيران برضه؟ ولا الطيران بس فى الكورة ؟
المريض: لأه باحط فى دماغى ما أحلمش بيه، ومرة كنت قبل كده كنت لابس جزمه طبية
د. يحيى: برضه فى سنة 5 ابتدائى؟
المريض: لأه فى سنة أولى إعدادى مدرسة أبو بكر الصديق
د. يحيى: ماشى
المريض: الواد ده كان بيعايب عليا، وأنا كنت لابس الجهاز وكان يقعد يناقر فيا، ويعايب عليا، قلت سيبه، فى يوم من الأيام حاجيبه، مرة ماشى شفته، اتداريت وخليته ماشى بالعجلة رحت مكعبله، وإصطدته بقى فى حته مقطوعه كلها زراعة اللى جنب مساكن الجامعة، ماسيبتهوش، وافترت فيه.
د. يحيى: كان عنده كام سنة ؟
المريض: كان من دورى، كان ساعتها فى أولى إعدادى أخذنا سنة 6 وطلعنا أولى إعدادى.
د. يحيى: هو قليل الأدب؟
المريض: لأ، هو مش قليل الأدب
د. يحيى: يعنى إيه "يا اعرج" دي، هو إنت اللى عزجت نفسك
المريض: لأه مش أنا، ربنا سبحانه وتعالى، بس إيه ممكن يجمعنا كلنا سلام بس بيميز علشان الواحد يشوف إيه، يشوف السليم والمعوق، ويحمد ربنا على كده
د. يحيى: تصور الدكاترة دول يمكن مش فاهمين الحكاية دي، إزاي يجمعنا كلنا سلام ؟
المريض: يعنى مثلاً ممكن ربنا سبحانه وتعالى يجمعنا سلام
د. يحيى: يجمعنا سلام ولا يجعلنا سلام؟
المريض: يجعلنا سلام

- د. يحيى:** أنا آسف، عشان ودانى، يجعلنا سلام، إمال إيه اللى حصل؟
- المريض:** آه علشان الواحد يشوف الخلو والوحش
- د. يحيى:** إنت واد جدع، طول عمرك جدع، سيبك انت
- المريض:** الله يخليك
- د. يحيى:** إمال إيه بقى اللى جرى، خيبتك كده ليه
- المريض:** مش عارف، أنا خيبت لما أمى اتوفت، مابقيتش ججمع أى حاجه خالص لدرجة إني ممكن أقول كلام وحش على نفسى، والناس تعلق عليا .
- د. يحيى:** يبقى كده بقى علاقتك بربنا مهزوزه شوية، لامؤاخذه يعنى، ماتزعلش منى
- المريض:** لأه مافيش حاجه
- د. يحيى:** يعنى ربنا موجود واسترد وديعته، مش نسلم أحسن
- المريض:** حضرتك عاوز تقول إيه ؟
- د. يحيى:** عاوز اقول إن ربنا موجود واسترد وديعته، حاقول إيه أكثر من كده
- المريض:** آه... يعنى إيه استرد وديعته ؟
- د. يحيى:** يعنى إحنا ودائع، هو اللى جابنا وهو اللى يأخذنا، مش إحنا ملكه، وقت لما يقرر يأخذنا يأخذنا، حانقول له بتعمل كده ليه ؟
- المريض:** لأه
- د. يحيى:** طب يا اخى إمال إيه ؟
- المريض:** اصل والدتى كانت حنونه مش قادر اقولك قد إيه.....(حكى حكاية طويلة نسبيا كيف أنه حين نزل دما فى مستشفى الصدر، وضعت أمه يدها على صدره فتوقف الدم)
- د. يحيى:** والنبي الله يخليك أنا خايف أكمل معاك يا ياسين تتألم أكثر من كده
- المريض:** عادى
- د. يحيى:** إحنا اتكلمنا فى الكورة والعيال، والتفويت، والصعبانية، والانتقام والحاجات دى مش كده، دى المنطقة الأولانية، وقلت لك إنها مؤلمة، وفعلا طلعت مؤلمة، المنطقه الثانية بقى اللى هى مؤلمة يمكن أكثر، هى اللى كنت حاتبتدى انت بيها، حكاية البنت الخلوه الصغيرة اللى انت كنت خاطبها وبعدين سبتها، وهى اتجوزت بعد شهرين ما انت سببتها
- المريض:** بنت مين ؟
- د. يحيى:** الخطيبة الأولانية
- المريض:** آه، دى اتجوزت خلاص
- د. يحيى:** هى اتجوزت الواد اللى كانت بتكلمه قدام الدكان، ولا اتجوزت واحد تانى
- المريض:** دكان إيه ؟
- د. يحيى:** إستنى بس، إنت قعدت خاطبها كام سنة
- المريض:** مش كام سنة، مفيش أشهر
- د. يحيى:** كام شهر؟
- المريض:** يعنى بتاع ثلاث شهور ولا شهرين، حاجه كده
- د. يحيى:** هوا صحيح انت سببتها علشان فرق السن
- المريض:** علشان فرق السن
- د. يحيى:** إنت مصدق نفسك؟
- المريض:** أنا ما عرفتش فرق السن إلا بعد ماسيبتها، وندمت
- د. يحيى:** ما عرفتش فرق السن إلا بعد ماسيبتها!! يبقى سببتها علشان سبب تانى
- المريض:** هو حكاية السن ماكانش السبب قوى يعنى
- د. يحيى:** إمال سببتها ليه؟ علشان كلمت الواد ده وضحكت معاه
- المريض:** كانت راجحة تشتري حاجه من البقال وبعدين سمعت انا صوت عالى، بابص على الصوت العالى لاقيتها هى
- د. يحيى:** ما هى لازم تكلمه بصوت عالى يا أخى، إمال يعنى حاتوشوشه ؟ الله !!
- المريض:** لأه، دى كانت بتضحك وهى بتكلمه
- د. يحيى:** يعنى انت عايزها تعيط ؟
- المريض:** لا الضحك كان عالى
- د. يحيى:** إزاي يعنى؟
- المريض:** الساعة 12 بالليل واحده تضحك بصوت عالى، خطيبتك تضحك مع البقال وتلتفت على مين الى بيضحك بصوت عالى، تلاقىها هى !!
- د. يحيى:** يمكن بتضحك بصوت عالى علشان يديها شوية زيتون زياده
- المريض:** لأه لأه معنديش أنا كده
- د. يحيى:** يا راجل البنت دى كانت بتحبك، وانت اللى قايل كده بعضمة لسانك
- المريض:** هى كانت بتحبني آه، بس أنا لما لقيت الوضع كده صرفت نظر
- د. يحيى:** اقول لك على حاجة يا ياسين وصلتني من كلامك كده وماتزعلش
- المريض:** آه
- د. يحيى:** هى كانت بتحبك أكثر ما كنت انت بتحبها
- المريض:** هى فعلاً كانت بتحبني أكثر
- د. يحيى:** عرفت منين؟ إنت عرفت منين؟

- المريض:** هي اللي كانت بتقول لي
د. يحيى: طيب بتكذّبها ليه؟ هي حاتكذب عليك ليه؟ إوعى تكون فاكر إنها كانت بتحبك
صُعبانية، أنا حاسس إنه كان حب محق وحقيقى
المريض: ما أنا بقول لك كانت بتحبني
د. يحيى: إنت فاكر، أنا قلت لك حانقول كلام يكن يوجع
المريض: حصل
د. يحيى: يا ياسين يابنى، إنت كده همار يا ياسين، الحب من النوع ده نادر، دا نعمة ربنا
المريض: نعمة ربنا !!! خلاص ما دام إنت شايف كده
د. يحيى: يا راجل انت غلّبت الشك على النعمة، حرام عليك في حق نفسك، معلشى حصل خير،
بس نتعلم، ده قسمه ونصيب
المريض: آه قسمة ونصيب
د. يحيى: بس نتعلم وتفنكر إنها كانت بتحبك، وتدعيها
المريض: هي كانت بتقول إنها كانت بتحبني آه
د. يحيى: إيه اللي "بتقول" !! هي كانت بتحبك فعلا، هي حاتكذب ليه يعنى!؟
المريض: ماشى، مش حاتكذب، بس ما هو كل واحد راح لاله
د. يحيى: إنت عارف إنت سيبتها ليه؟ حاقولك كلمة صعبة بس هي علم بقى، ما انا دكتور
وبتجيلي أفكار عشان نفهم سواء، يمكن صح
المريض: آه
د. يحيى: إنت سبتها علشان كانت بتحبك، خفت من الحب ده
المريض: لأه
د. يحيى: ما أنا عارف إنه لأه، عارف إنك حاتقول لأه، بس فوّتها، فوت لي شويه، بس خلى
بالك أنا مابافوّتلکش، والله واخذ كل كلمة جد، تاخذ انت برضه كلامى، يمكن، هوه ينفع إن
واحد يسبب حد علشان الخد ده بيحبه؟، مش ملاحظ إن الكلام ده كلام زى ما يكون بالشقلوب؟
المريض: أنا قلت لخصرتك أنا لما شفتها بتتكلم مع البقال صرفت نظر
د. يحيى: واحده بتحبك، وطيبه، وصغيرة، وحلوة، وعاوزاك، الدنيا اتهدّت لما كلمت البقال؟
المريض: الساعة 12 بالليل وتضحك!؟
د. يحيى: الساعة 12 بالليل، إيه يعنى ماهى بتضحك قدام الناس كلها، مش أحسن ماتكون
كذابه ومنافقه
المريض: ما عنديش أنا كده
د. يحيى: طيب إشبع باللى عندك
المريض: لما ربنا يأذن
د. يحيى: حاياذن إزاي من غير ماتفتح مخك وقلبك وتتعلم من اللي فات
المريض: ما أنا اتعلمت
د. يحيى: إتعلمت إيه يا شيخ؟ دا الظاهر إنك اتعملت إنك تشك أكثر وتسبب التانيه بعد
إسبوعين. مش ده اللي حصل؟
المريض: التانية حاجة تانية، أنا سبتها من الأول، من غير حاجة، قوام قوام.
د. يحيى: أديك استسهلت تسبب وتعيش ناشف لحد ماتنكسر، وما يلمكشى غير بطن أمك، وبعدين
تسببك، تتفركش.
المريض: ما هو كل حاجه بتاعة ربنا
د. يحيى: يا راجل حرام عليك كده تلزق في ربنا الحاجات اللي " مش هيا"، ربنا خلقنا
علشان نعيش مع بعضينا ياشيخ
المريض: ... أنا لما حاشوف بنات عشان اخطب تانى، حاشرط ماتطلعش بره الشارع
د. يحيى: يابن الحلال خليها في شرك، خلى الطريق مستور، ماتطلعش بره الشارع إيه وبتاع
إيه، دى إهانة، ما انت عارف، مش التانية كانت منقبة، يا راجل خليها في شرك
المريض: يعنى
د. يحيى: المهم، أهى البنية الأولانية اتجوزت، وادى احنا زى ما انت شايف، أنا عارف أنا
عمال أقلب في مواجع وخايف عليك، لكن قول لي، هو فيه حد حبك غيرها، غير أمك؟ فيه حد غير
دول؟
المريض: لأه
د. يحيى: أنا مش قصدى ستات بس، أنا قصدى حد ستات أو رجاله
المريض: واحد صاحبي
د. يحيى: واحد صاحبك !، طيب، فين هو دلوقتى
المريض: كان شغال في دار للأيتام
د. يحيى: لسه صاحبك
المريض: آه، ما هو إتجوز
د. يحيى: ولما إتجوز لسه بيحبك زى زمان؟ زى قبل ما يتجوز ؟
المريض: ده أصله مش صاحب، ده أخ
د. يحيى: ما أنا عارف، بس برضه بأسأل: لسه بيحبك زى قبل ما يتجوز
المريض: إحنا الإثنين يعنى، قصدى يعنى، بنستريح لبعض يعنى في الأسرار

د. يحيى: بصراحة عندك حق، هو ده من علامات الحب والصحوية برضه
المريض: كل واحد عنده صاحب بيحكى له على سره
د. يحيى: صح، إيه السرى بقى اللى ماقلتهوش للدكتور عدلى وقولته لصاحبك، أنا بيتهياى
 فيه سر إنت ماقلتهوش للدكتور عدلى وقولته لصاحبك
المريض: لأه
د. يحيى: ياراجل !!؟
المريض: سر إيه ؟
د. يحيى: والله ماعرف، أهوه كلام....
 مش عاوز تسألنى فى حاجه أنا يا ياسين، فى حالتك، أو فى غير حالتك إسألنى فى أى حاجة
المريض: أنا مش عارف حالتى إيه الصراحة
د. يحيى: عندك حالة نفسية، حاتفرق إيه لما تعرف إسماها، المهم ربنا موجود، وانت واد
 جدع، واتكسرت، بس حاتقوم بالسلامة، بفضل ربنا والعلم والجدعنه بتاعتك، والجدعنة اللى
 حاتحاولها سوا سوا، ينفع؟
المريض: هوا إيه اللى ينفع ؟
د. يحيى: اللى أنا قلته؟
المريض: أنا بقولك يادكتور أنا عصى لدرجة باقول حاجات وحشه على نفسى والناس علقته
 عليها من ساعة ما أمى اتوفت مابقتش انا، بقيت عامل زى التايه
د. يحيى: تايه؟ ولا يتيم؟ ولا وحيد؟ إنت بتقول شعرت بالوحده، هى الوحده توهان
المريض: هى وحده، وتوهان، فى نفس الوقت
د. يحيى: إوصف لنا التوهان شويه، الوحده يمكن عارفينها، إنما التوهان أشكال وألوان
المريض: يعنى مابقتش مركز فى حاجه، بقيت أحس إنى أنا تايه توهان
د. يحيى: يعنى إيه توهان الكلمة دى كبيره شوية
المريض: ماعرفشى، أهو توهان بقى...، مش مركز فى حاجة
د. يحيى: يعنى إيه
المريض: ماعرفشى قبل كده قمت من النوم وقمت طلعت فوق لجارى وقلت له عايز محمد، عايز
 ابراهيم، وما كانشى قصدى.
د. يحيى: محمد وإبراهيم دول مين؟ جيرانك؟

.....
المريض: أنا باتمنى من ربنا إنه هو يأخذنى
د. يحيى: لأه بلاش
المريض: علشان أستريح
د. يحيى: لأه بلاش
المريض: والله العظيم
د. يحيى: لأه بلاش، أديك طول ما انت عايش يابستتغفر، يا تزود حسناتك، خليك قاعد لحد
 سبحانه وتعالى ما يعملها بمعرفته
المريض: أنا زهقت من الدنيا خالص
د. يحيى: ما تقولشى الكلام ده، الكلام ده حرام
المريض: والله العظيم
د. يحيى: (ينظر فى ورق المشاهده الشيت): طيب نيحى بقى للأصوات اللى إبتديت بيها. إنت
 بتقول إنك بتشوف: "واحد راجل يقعد يضحك وباشوف راجل لابس أبيض فى أبيض يي وأنا داخل
 فى النوم وبعدين ساعات أشوف راجل تانى يقعد يضحك برضه وأنا داخل فى النوم، يعنى باشوفه
 فى ثوانى وبابقى عاوز أزقه"
 مش انت اللى قايل الكلام ده للدكتور عدلى ؟
المريض: آه

* * * *

ثانياً: المتن مع الهوامش:

	<p>د. يحيى: هما منطقتين اللى شاغلنى جامد فى اللى سمعته عنك من الدكتور عدلى المريض: ماشى عادى د. يحيى: الأولانية: لما حاولت تلعب مع العيال الكورة فى الشارع وإنت عندك 5 أو 6 أو 7 سنين والمنطقة التانية حكاية البنية اللى انت شكيت إنها كلمت جارهم البقال، قصدى الخطيبة الأولانية، فالمنطقتين دول حسيت انهم بيوجعوا قوى، وماخدوش حقهم شويتين. المريض: أنا أساساً.... (يسكت، لا يكمل...) د. يحيى: لأه، واحدة واحدة، حانمك مين فيهم الأول ؟ المريض: البنت. د. يحيى: ليه مانمكش الكورة والعيال الأول، مش دى كانت قبل دى، كنت أصغر، مش كده؟.</p>
--	--

المريض: آه .

د. مجيى: آه إيه؟ .

المريض: ماشى، بس أنا حاكيك حاجة حاجة .

د. مجيى: طيب ما الحاجة الأولانية أولانية، والتانية

تانية

المريض: حكاية الكورة ديه لما كنت باحط فى دماغى إني

أنا أجرى زى العيال كنت أحب أجرى زيهم وألعب كورة

وكده،... ساعتها على طول تانى يوم أحلم مجلم إني أنا

بطير

تفضل ياسر أن يبدأ
بالحكى عن فسخ الخطبة
قد يدل على أن خبرة
الإعاقة طفلا هي أكثر
قسوة وإيلاما، فهو
الذى فسخ الخطبة، أما
الخبرة الأولى كما سنرى،
فهم (أقرانه أو
الناس) هم الذين
أزاحوه جانبا، أو
أشفقوا عليه "من
فوق"، مما قد يشير إلى
أن هذه الخلفية كانت
أكثر إيلاما.

د. مجيى: إنك بتطير؟!

المريض: آه يعنى أمسك حاجة كده، اعملها كده وكده،

(يشير بيديه وكأنه يقود) أحس إني أنا بطير، وباجرى

د. مجيى: ياخير !!، ربنا يخليك يابنى

المريض: آه

د. مجيى: إزاي إنت فاكّر الحلم بالوضوح ده يا حبيبي!

المريض: وافرح

د. مجيى: وتفرح!

هذا الحلم التعويضي
المباشر، قد يؤكد
الفرض الذى ذهبنا
إليه أن مستوى الحلم
الحكى هو أقرب إلى
التأليف (للتزييف)
الذى يتشكل بسرعة
فائقة فى بضع ثوان،
يجرى هذا (لكنه يحكى
على زمن ممتد) بإرادة
غير واعية، لكنها
إرادة ما، قبيل
اليقظة، (وأحيانا
قبيل النوم: انظر
حلقة الغد)، فيحكى
على أنه الحلم، وهو
كذلك لكنه ليس كل
الحلم، وليس الحلم
الأساسى انظر "الايقاع
الحوى ونيف الابداع".

المريض: وأفرح واحس إن وانا باقوم من النوم باحس

إني أنا مافيش حاجة .

د. مجيى: كان عندك كام سنة

المريض: يعنى وأنا فى سنة خامسة أو ساتّه

د. مجيى: ياااااه يعنى عشرة احداشر سنة؟

المريض: آه وخذ وقتنا هذا، يعنى من قيمة سنتين كنت

باحلم الحلم ده، يعنى كنت باحلم إني عاوز أجرى ألعب

كورة .

د. مجيى: تصور يا ياسين يا ابني إن ساعات النفساويين

يشوفوا فى أحلام الطيران دى كلام أباحه، الظاهر ماخدوش

بالهم إن فيه ناس بيلعبوا كورة ورجليهم واجعاهم

المريض: ... بس إيه، فى نفس الوقت بيصعب عليا وأنا

بأزك، يعنى إيه **مابرضاش** ألعب كورة علشان إيه مافيش

حد يضحك عليا .

يبدو أن الحلم
التعويضي، والتصحيحي،
له فائدة نافعة بعض
الوقت، ليس فقط
بتجاوز الإعاقة باجرى
بل بالطيران (الذى
يستغنى عن حركة الأطراف
جميعا) أثناء الحلم،
هذا بالإضافة إلى أثر
التصحيح التمديد إلى ما
بعد الحلم حتى
"الفرحة".

د. مجيى: ما بترضاش، بس بتبقى عايز، مش كده؟ طب ده

فى سن عشر سنين وانت فى سنة خامسة تقريبا، طيب ولما

كنا فى ثالثه كان نفس الحكاية العيال يلعبوا، وانت

الحلم تغير برغم أن
الموضوع واحد "العاب
الكرة". حين كان طفلا
كان يحلم وفي نفس
الليلة تقريبا حين
يعجز أن يلعب أو
يرفض، كان يحلم بأحلام
الطيران، لكن يبدو أنه
في سن 31 (منذ سنتين)
وقد عادت الرغبة
البسيطة الأولى للانطلاق
في الحلم، فهو حلم الآن،
بمجرد الرغبة في اللعب،
لقد سمح لنفسه
بالعوزان: يحلم بأنه
"عاوز العبا كورة"،
بدلا عن الطيران، وكان
رغبته في أن يلعب كرة
مثله مثل أقرانه كُبتت
ولم تمت حتى ظهرت إلى عهد
قريب بعد ربع قرن في
حلم ما، فرق بين أن
علمه أنه "يلعب
كورة"، وبين أنه "عاوز
يلعب كورة!؟"

التذكرة
سابقة، في سن أصغر هي
أكثر إيلاما، حيث أن
العجز والمقارنة
يكونان أوضح وأقسى.

أعتقد أن سؤال الطبيب
-أنا- سخياف هنا،
والأرجح أنه تصور أن
حارس المرمى يتحرك
أقل، ناسيا أنه يحتاج
لحركة ولمرونة واندفاعت
أدق توقيتا وأسرع
مبادرة، ويبدو أن هذا
الخطأ في التقدير ورد
أيضا لأقران ياسين حين
سمحوا له أن يشاركهم
بأن يقف حارس مرمى
فقاسى أكثر، كما جاء
في جوابه.

وظيفة الحلم الجديدة
هنا امتدت من التعويض
إلى الانكار الطيب: "إن

لا أظن أن حكي الطبيب هنا مناسباً أو مفيداً لكنه حدث ففضلت اثباته .

وكان المريض يعترض على تذكرة الطبيب له بالقط والفار في التليفزيون ومتابعتهما، فمن ناحية مستوى المريض الاجتماعي الاقتصادي الثقافي لا يحضره هذا التشبيه بسهولة، ومن ناحية أخرى فإن ملاحظة ياسين بذكائه المهاجم هكذا، لا تشبه ملاحقة القط للفأر، وربما لهذا أرجع ياسين الطبيب (!!) إلى الموضوع بتساؤله "انت فاهم كلامي؟" ربما كنوع من الاعتراض والنقد!

د. مجيى: ما بتراضاش، بس بتبقى عايز، مش كده؟ طب ده في سن عشر سنين وانت في سنة خامسة تقريبا، طيب ولما كنا في ثالثه كان نفس الحكاية العيال يلعبوا، وانت تنفرج عليهم من بعيد...؟؟؟

المريض: أنا كان صحابي يلعبوا كورة في الوقت ده، في أى وقت كنت باحب أجرى زييهم .

د. مجيى: ما كنتش بتقف جون مثلاً.

المريض: كنت اقف جون وكنت ماباعرفش أداغ بالكورة كنت باحط في نفسي، وتانى يوم كنت باحلم إنى باجرى وأقوم من النوم على أساس إن مفيش حاجة .

د. مجيى: فيه حاجة حصلت لى وانا صغير أنا شخصياً زى كده بس ما كانتشى رجلى واجعاني، ما كنتش باعرف ألعب فكانوا ينسونى في التقسيمة، ويقولوا روح مع أى فريق زى ما انت عاوز، أقوم أحط نفسى مع أى فريق، واقعد أجرى جنب الخط، ولا حدشى منهم ياخذ باله منى، ومالمسشى الكورة مع الفريق ده طول الهافتايم، أقوم أروح مع الفريق التانى، حتى من غير ما اقول لهم، وبرضه ما حدش يباصى لى طول الهافتايم التانى.

المريض: مش شرط **د. مجيى:** شرط إيه ياراجل ده الواحد بيتوجع وجع جامد ياشيخ حرام عليك.

المريض: مش شرط الكورة يعنى، واحد ضايقتى وعارف نقطة ضعفى إيه إنى أنا مش حاعرف أجرى

د. مجيى: آه **المريض:** ماشى، بس لو أنا مسكته وانا واقف حاعفرتة

د. مجيى: (يشير إلى عضلاته) باين كده **المريض:** حافش غلى فيه، آه، ماهو أصله عارف نقطة

ضعفى وبيضايقنى وبيجرى، فالخطة دي بتحرز فيا أوى **د. مجيى:** إنت بتشوف الميكي ماوس ساعات في التلفزيون

المريض: آه

د. مجيى: وبتشوف القط والفأر بيعملوا إيه

المريض: إنت فاهم كلامي؟

د. مجيى: آه فاهم، وحاسس كمان

المريض: أيوه

د. مجيى: ... حاجة صعبة يا ياسين يابنى، تقوم إنت تعمل إيه بقى لما يحصل كده لما حد منهم يغيظك ويضايقك ويجرى، علشان عارف إنك إنت مش حاتصله، تقوم إنت

د. مجيى: (يشير إلى عضلاته) باين كده
المريض: حافش غلى فيه، آه، ماهو أصله عارف نقطة
ضعفى وبيضايقنى وبيجرى، فالحة دي بتحز فيا أوى
د. مجيى: إنت بتشوف الميكي ماوس ساعات فى التلفزيون
المريض: آه
د. مجيى: وبتشوف القط والفأر بيعملوا إيه

المريض: إنت فاهم كلامى؟

د. مجيى: آه فاهم، وحاسس كمان
المريض: أيوه
د. مجيى: ... حاجة صعبة يا ياسين يابنى، تقوم إنت
تعمل إيه بقى لما يحصل كده لما حد منهم يغيظك ويضايقك
ويجرى، علشان عارف إنك إنت مش حاتمصله، تقوم إنت
تعمل إيه بقى؟
المريض: باستناها، باديله إني أنا مافيش حاجة من
ناحيتي خالص

د. مجيى: هل بتروح لاغى بقى الغضب
المريض: يعنى، لما ما اقدرشى، أقوم ساعتها
انسى وانبسط وخلص، وأبتدى أعامله بجنييه، بس لو
مسكته ماسيبهوش، يعنى مرة كان فيه واحد قبل كده
إيه، قال لى "يا اعرج" وعرف نقطة ضعفى وجرى، أنا
سببته يجرى مطرح مايجرى، بس حسيت إن هو إيه حاجرى فى
حته معينة وحامشى عادى، وفعلاً مشى ببطء، بعد كده
رحت مسكته إديته قلمين، نسيته نفسه

د. مجيى: قدها وقدود، كان عندك كام سنة ساعتها
المريض: كان برضه فى سنة 6 أو فى سنة 5، جه كان
ماشى فى ممر كده فى شارعنا
د. مجيى: وكان جسمك مليون وشديد كده ساعتها أوى زى
دلوقتي

المريض: لأه

د. مجيى: إمال ازاي قدرت عليه؟

المريض: غل بقى، أنا فى نوع من الغل شوية

د. مجيى: عندك حق

المريض: لما بيكون فيه حد بيضايقنى ماباعرفش أمسكه
ولأ ماعرفش أجيبه

د. مجيى: عندك حق

المريض: باحط فى نفسى

د. مجيى: عندك حق، بس إنت قلت حاجة كده قبل ده،
قبل حكاية إنك مسكت الواد ده وإديته قلمين نسيته
نفسه

المريض: بقى يشوفنى يخاف منى

د. مجيى: قلت إنك إنت لما ما تقدرش تعمل كده تريح
بقى وتنبسط وخلص، أنا فاكر حاجة كده

المريض: ما هو مش كله بقى يعنى

د. مجيى: إنت قلت ألفاظ معينة مهمة بس أنا مش
حافظها دلوقتي، أظن إنك بتنسى وتريح لما تلاقى نفسك
مش قادر

المريض: آه، بس أحط فى دماغى

د. مجيى: جوه جوه؟

المريض: آه

د. مجيى: تروح نايم وحلمان بالطيران برضه؟ ولأ الطيران
بس فى الكورة؟

المريض: لأه باحط فى دماغى ما أحلمش بيه، ومرة كنت
قبل كده كنت لابس جزمه طبية

د. مجيى: برضه فى سنة 5 ابتدائي؟

المريض: لأه فى سنة أولى إعدادى مدرسة أبو بكر
الصديق

د. مجيى: ماشى

ربما لهذا أسميته
"الفهد".

تعبر "خبت ليه" يعلن
موقف الطبيب من
اعتبار اختيار "الخل
المرضى" هزيمة بشكلٍ ما،
حتى لو كان الحل
التعويضي (العادي)
أكثر إرهاقاً وظلماً،
أما اعتراف المريض
الطبيب بأنها "فعلاً
خيبة" فهو من ناحية
تأكيد لفرض "اختيار
المرضى"، ومن ناحية
أخرى شجاعة من المريض،
ودرجة طيبة من البصيرة
التي قد تعينه في
العلاج".

يبدو هنا أنه فضّل
إنكار الموقف المثير
للغيرة، والألم، والمتسبب
في "فسخ الخطوبة" مازال
قائما (لا شعوريا
غالباً).

ماتزعلش مني
المريض: لأه مافيش حاجة
د. مجيى: يعنى ربنا موجود واسترد وديعته، مش نسلم
أحسن
المريض: حضرتك عاوز تقول إيه ؟
د. مجيى: عاوز اقول إن ربنا موجود واسترد وديعته،
حاقول إيه أكثر من كده
المريض: آه... يعنى إيه استرد وديعته ؟
د. مجيى: يعنى إحنا ودائع، هو اللي جابنا وهو اللي
ياخذنا، مش إحنا ملكه، وقت لما يقرر ياخذنا ياخذنا،
حانقول له بتعمل كده ليه ؟
المريض: لأه
د. مجيى: طيب يا اخى إمال إيه ؟
المريض: اصل والدتى كانت حنونه مش قادر اقولك قد
إيه..... (حكى حكاية طويلة نسبيا كيف أنه حين نزل
دما في مستشفى الصدر، وضعت أمه يدها على صدره فتوقف
الدم)
د. مجيى: والنبي الله يخليك أنا خايف أكمل معاك يا
ياسين تتألم أكثر من كده
المريض: عادى
د. مجيى: إحنا اتكلمنا في الكورة والعيال،
والتفويت، والصعبانية، والانتقام والحاجات دى مش
كده، دى المنطقة الأولانية، وقلت لك إنها مؤلمة، وفعلا
طلعت مؤلمة، المنطقه الثانية بقى اللي هي مؤلمة يمكن
أكثر، هي اللي كنت حاتبتدى انت بيها، حكاية البنت
الخلوه الصغيرة اللي انت كنت خاطبها وبعدين سبتها،
وهي اتجوزت بعد شهرين ما انت سبتها
المريض: بنت مين ؟
د. مجيى: الخطيبه الأولانيه
المريض: آه، دى إتجوزت خلاص
د. مجيى: هي اتجوزت الواد اللي كانت بتكلمه قدام
الدكان، ولا اتجوزت واحد تانى
المريض: دكان إيه ؟
د. مجيى: إستنى بس، إنت قعدت خاطبها كام سنة
المريض: مش كام سنة، مفيش أشهر
د. مجيى: كام شهر؟
المريض: يعنى بتاع ثلاث شهور ولا شهرين، حاجة كده
د. مجيى: هوا صحيح انت سبتها علشان فرق السن
المريض: علشان فرق السن
د. مجيى: إنت مصدق نفسك؟
المريض: أنا ماعرفتش فرق السن إلا بعد ماسبتها،
وندمت
د. مجيى: ماعرفتش فرق السن إلا بعد ماسبتها!! يبقى
سيبتها علشان سبب تانى
المريض: هو حكاية السن ماكانش السبب قوى يعنى
د. مجيى: إمال سبتها ليه؟ علشان كلمت الواد ده
وضحكت معاه
المريض: كانت رايحة تشتري حاجة من البقال وبعدين
سمعت انا صوت عالي، بابص على الصوت العالي لاقيتها هي
د. مجيى: ما هي لازم تكلمه بصوت عالي يا اخى، إمال
يعنى حاتوشوشه ؟ الله !!
المريض: لأه، دى كانت بتضحك وهي بتكلمه
د. مجيى: يعنى انت عايزها تعيط ؟
المريض: لا الضحك كان عالي
د. مجيى: إزاي يعنى؟
المريض: الساعة 12 بالليل واحده تضحك بصوت عالي،
خطيبتك تضحك مع البقال وتلفتت على مين الى بيضحك

المريض: هو حكاية السن ماكانش السبب قوى يعنى
د. مجيى: إمال سيبتها ليه؟ علشان كلمت الواد ده
وضحكت معاه

المريض: كانت راجحة تشتري حاجه من البقال وبعدين
سمعت انا صوت عالي، بابص على الصوت العالى لاقيتها هي
د. مجيى: ما هي لازم تكلمه بصوت عالي يا أخى، إمال
يعنى حاتوشوشه؟ الله!!

المريض: لأه، دى كانت بتضحك وهي بتكلمه
د. مجيى: يعنى انت عايزها تعيط؟
المريض: لا الضحك كان عالي
د. مجيى: إزاي يعنى؟
المريض: الساعة 12 بالليل واحده تضحك بصوت عالي،
خطيبتك تضحك مع البقال وتلتفت على مين الى بيضحك
بصوت عالي، تلاقيها هي!!

د. مجيى: يمكن بتضحك بصوت عالي علشان يديها شوية
زيتون زياده
المريض: لأه لأه معنديش أنا كده
د. مجيى: يا راجل البنت دى كانت بتحبك، وانت اللى
قايل كده بعضمة لسانك
المريض: هي كانت بتحبني آه، بس أنا لما لقيت الوضع
كده صرفت نظر
د. مجيى: اقول لك على حاجة يا ياسين وصلتني من كلامك
كده وماتزعلش
المريض: آه
د. مجيى: هي كانت بتحبك أكثر ما كنت انت بتحبها
المريض: هي فعلاً كانت بتحبني أكثر
د. مجيى: عرفت منين؟ إنت عرفت منين؟
المريض: هي اللى كانت بتقول لي
د. مجيى: طيب بتكذبها ليه؟ هي حاتكذب عليك ليه؟
إوعى تكون فاكر إنها كانت بتحبك شعبانية، أنا حاسس
إنه كان حب مجق وحقيقي

المريض: ما أنا بقول لك كانت بتحبني
د. مجيى: إنت فاكر، أنا قلت لك حانقول كلام يمكن
يوجع

المريض: حصل
د. مجيى: يا ياسين يابني، إنت كده حمار يا ياسين، الخب
من النوع ده نادر، دا نعمة ربنا
المريض: نعمة ربنا!!! خلاص ما دام إنت شايف كده
د. مجيى: يا راجل انت غلبت الشك على النعمة،
حرام عليك في حق نفسك، معلش حصل خير، بس نتعلم، ده
قسمه ونصيب

المريض: آه قسمة ونصيب
د. مجيى: بس نتعلم وتفكر إنها كانت بتحبك،
وتدعيها

المريض: هي كانت بتقول إنها كانت بتحبني آه

اعتراف المريض حتى الآن
(أثناء المقابلة) بصدق
حب هذه الخطيبة الصغيرة
(17 سنة) لم يهتز
أبداً، لا بفسخ الخطوبة،
ولا بزواجها بسرعة
هكذا، وربما كان هذا
ما دعانا إلى ترجيح
فرض أنه تركها خوفاً
من الخب والاقتراب، جنبا
إلى جنب مع إثارة
الغيرة والشعور بالنقص
والرعب من المنافسة.

اكتشفت أن وضع الفروض
دون النظريات
التفسيرية الصعبة هكذا
مباشرة أمام كثير من
المرضى هو أقرب السبل
للتواصل، وعادة ما
يقبلها المريض - ليس
إجاءاً - أكثر مما يفعل
كثير من الأطباء.

ربما بدأ هذا التحدى
والإغاظه من الطبيب
فيه بعض اللوم، لكن
لعل المقصود به هو
تعميق جرعة الواقع
أملًا في تعلم باق.

الخطيبة الثانية لم تمثل
له موضوعاً أصلاً،
والأرجح أن هناك ما
يفسر قبولها به فهي
تحمل "بكالوريوس" وهو
لا يحمل الإعدادية، وهي
منقبة وليست جميلة، ولم
يصله حباً منها، وإن
كانت كل من المقابلة
والمشاهدة لم تتطرق إلى
استقصاء ذلك بدقة.

مش أحسن ماتكون كذابه ومنافقه
المريض: ما عنديش أنا كده

د. مجيى: طيب إشبع باللى عندك

المريض: لما ربنا يأذن
د. مجيى: حياأذن إزاي من غير ماتفتححك وقلبك
وتتعلم من اللى فات
المريض: ما أنا اتعلمت
د. مجيى: إتعلمت إيه يا شيخ؟ دا الظاهر إنك اتعلمت
إنك تشك أكثر وتسيب التانيه بعد إسبوعين. مش ده اللى
حصل؟

المريض: التانية حاجة تانية، أنا سبتها من الأول،
من غير حاجة، قوام قوام.

د. مجيى: أديك استسهلت تسيب وتعيش ناشف حد
ماتنكسر، وما يلمكشى غير بطن أمك، وبعدين تسيبك
تتفرکش.

المريض: ما هو كل حاجه بتاعة ربنا
د. مجيى: يا راجل حرام عليك كده تلزق في ربنا
الحاجات اللى "مش هيا"، ربنا خلقنا علشان نعيش مع
بعضنا يا شيخ
المريض: ... أنا لما حاشوف بنات عشان اخطب تاني،
حاشرط ماتطلعش بره الشارع
د. مجيى: يابن الحلال خليها في سرك، خلى الطريق
مستور، ماتطلعش بره الشارع إيه وبتاع إيه، دى
إهانة، ما انت عارف، مش التانية كانت منقبة، يا
راجل خليها في سرك

المريض: يعنى
د. مجيى: المهم، أهى البنية الأولانية اتجوزت، وادى
احنا زى ما انت شايف، أنا عارف أنا عمال أقلب في
مواقع وخايف عليك، لكن قول لى، هو فيه حد حبك غيرها،
غير أمك؟ فيه حد غير دول؟

المريض: لأه
د. مجيى: أنا مش قصدى ستات بس، أنا قصدى حد ستات
أو رجاله
المريض: واحد صاحبي
د. مجيى: واحد صاحبك!، طيب، فين هو دلوقتي
المريض: كان شغال في دار للأيتام
د. مجيى: لسه صاحبك
المريض: آه، ما هو إتجوز
د. مجيى: ولما إتجوز لسه بيحكك زى زمان؟ زى قبل ما
يتجوز؟

المريض: ده أصله مش صاحب، ده أخ
د. مجيى: ما أنا عارف، بس برضه باسأل: لسه بيحكك
زى قبل ما يتجوز

المريض: إحنا الإثنين يعنى، قصدى يعنى، بنستريح لبعض
يعنى في الأسرار
د. مجيى: بصراحة عندك حق، هو ده من علامات الحب
والصحوبة برضه

المريض: كل واحد عنده صاحب بيحكى له على سره
د. مجيى: صح، إيه السر بقى اللى ماقلتهوش للدكتور
عدلى وقولته لصاحبك، أنا بيتهيأ في سر إنت
ماقلتهوش للدكتور عدلى وقلته لصاحبك

المريض: لأه
د. مجيى: ياراجل !!
المريض: سر إيه؟

التلويح بأن هناك ما
لم يُقْل، دون الإلحاح في
البحث عنه، يوثق
العلاقة مع الطبيب،
لأنه يرجح احتمال قبول
الأماكن المجهولة لكل من
الطرفين، وهذا - في رأي
- يتيح جرعة أصدق من
السماح، وهى تصل
للمريض عادة، وتنشط
الحوار في المعلوم، جنباً
إلى جنب مع احترام
المجهول.

مناقشة المريض في
التحذير من أن تحل
اللافتة التشخيصية محل
الوجود الكلى، هى
مفيدة في أغلب الأحوال.

لا يحدث مرض بهذه الجسامة
والزخم إلا في وعى مختلف
نسبياً ونوعياً عن حالة
الوعى العادى، خاصة في
بداية المرض، وربما هذا
هو ما جعل المريض يشعر
باختلاف نوعى يسميه
أحياناً "توهان" وهو
أمر قد لا يرصده
الفاحص، حيث لا يظهر
على المريض في صورة
سلوك محدد.

هذا أقرب إلى الانشقاق
الذى **Dissociation**
تكرر لاحقاً، وهو يشير
إلى تغير الوعى دون
إلزام بتشخيص محدد.

"الغزن اليانس" هنا
الذى يُعلن بالرغبة في
الموت، هو أكثر دلالة
من إعلان الرغبة في
الانتحار أو محاولته.

(يتبع، غداً نعرض تفاصيل واضطراب الإدراك، وتداخل مستويات
الوعى بين الحلم، والخيال، والهלוسة).